

البخاري

شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، الجعفي مولاهم، البخاري، صاحب «الصحيح» والتصانيف.

مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومئة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومئتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيمًا، ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومئتين، بعد أن سمع مرويات بلده من محمد ابن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي، وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وبيغداد من عفان، وبمكة من المقرئ، وبالبحيرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحمص من أبي البيان، ودمشق من أبي مسهر، شدا وصنف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، ورأساً في الورع والعبادة.

حدث عنه: الترمذي، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه، وصالح بن محمد جزرة، ومطين، وابن خزيمة، وأبو قريش محمد بن جمعة، وابن صاعد، وابن أبي داود، وأبو عبد الله الفربري، وأبو حامد بن الشَّرقي، ومنصور بن محمد البزدوي، وأبو عبد الله المحاملي، وخلق كثير.

وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير إلى الشُّمرة، كان يقول: لما طعنت في ثمان عشرة سنة جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقوابيلهم في أيام عبيد الله بن موسى.

وعن البخاري قال: كتبتُ عن أكثر من ألف رجل.

ومن مناقبه: قال ورأفته أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أياماً، فكنا نقول له، فقال: إنكما قد أكثرتما عليّ فأعرضا عليّ ما كتبنا. فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحكّم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدرًا وأضيّع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميره: سمعت البخاري يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين من الهجرة النبوية رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العلم

بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

بَابُ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغَلٌ فِي حَدِيثِهِ فَأَتَمَّ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ

٥٩ - حدثنا محمد بن سنان قال نا فليح... ح. وحدثني إبراهيم بن المنذر قال نا محمد بن فليح قال نا أبي قال: حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: بينما رسول الله صلى الله عليه في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه محدثه. فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول الله. قال: «فإذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

٦٠ - حدثنا أبو النعمان قال نا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف النبي صلى الله عليه عنا في سفرة سافرناها، فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: «ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثاً.

بَابُ قَوْلِ الْمُحَدِّثِ: حَدَّثْنَا وَأَخْبَرْنَا وَأَنْبَأْنَا

وقال الحميدي: كان عند ابن عُيَيْنَةَ حَدَّثْنَا وَأَخْبَرْنَا وَأَنْبَأْنَا وسمعت واحداً. قال ابن مسعود: حَدَّثْنَا رسول الله صلى الله عليه وهو الصادق المصدوق. وقال شقيق عن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه كلمةً. وقال حذيفة: حَدَّثْنَا رسول الله حديثين. وقال أبو العالية: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه فيما يرويه عن ربه. وقال أنس عن النبي صلى الله عليه يرويه عن ربه، وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه يرويه عن ربه.

٦١ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ. ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

بَابُ طَرَحِ الْإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْتَبَرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

٦٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ نَا سَلِيمَانُ قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ. ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ؟ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

بَابُ الْقِرَاءَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى الْمُحَدِّثِ

ورأى الحسنُ والثوريُّ ومالكُ القراءةَ جائزةً، واحتجَّ بعضهم في القراءةِ على العالمِ بحديثِ ضمامِ ابنِ ثعلبة قال للنبيِّ صلى الله عليه: اللَّهُ أَمْرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، أَخْبَرَ ضَمَامٌ قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَأَجَازَهُ. وَاحْتَجَّ مَالِكٌ بِالصَّكِّ يُقْرَأُ عَلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُونَ: أَشْهَدْنَا فَلَانٌ، وَيُقْرَأُ عَلَى الْمُقْرَأِ فَيَقُولُ الْقَارِئُ: أَقْرَأَنِي فَلَانٌ.

حدثنا محمد بن سلام قال نا محمد بن الحسن الواسطي عن عوفٍ عن الحسن قال: لا بأس بالقراءة على العالم.

وحدثنا عبيد الله بن موسى عن سُفيان قال: إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول: حدثني. وسمعتُ أبا عاصم يقول عن مالكٍ وسُفيان: القراءة على العالم وقراءته سواء.

٦٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال: نا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يقول: بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه في المسجد دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ - والنبي صلى الله عليه متكئ بين ظهرانيهم - فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال له الرجل: ابن عبد المطلب. فقال له النبي صلى الله عليه: «قد أجبتك» فقال الرجل للنبي صلى الله عليه: إني سألك فمُشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك. فقال: «سل عما بدا لك». فقال: أسألك برّبك وربّ من قبلك، الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «اللهم نعم». قال: أنشدك بالله، الله أمرك أن نصلي الصلاة الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «اللهم نعم». قال: أنشدك بالله، الله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: «اللهم نعم». قال: أنشدك بالله، الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي صلى الله عليه: «اللهم نعم». فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر. رواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه بهذا.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمَنَاوِلَةِ، وَكِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ إِلَى الْبُلْدَانِ

وقال أنس: نسخ عثمان المصاحف فبعث بها إلى الآفاق، ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك جائزاً. واحتج بعض أهل الحجاز في المناوِلَةِ بحديث النبي صلى الله عليه، حيث كتب لأمير السرية كتاباً، وقال: «لا تقرأ حتى تبلغ مكان كذا وكذا»، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه.

٦٤ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق.

٦٥ - حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن قال أنا عبد الله قال أنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك: كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً - أو أراد أن يكتب - فقيل له: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا اختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة نقشه: محمد رسول الله. كآني أنظر إلى بياضه في يده، فقلت لقتادة: من قال نقشه محمد رسول الله؟ قال: أنس.

بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً

فِي الْحَلِيقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا

٦٦ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد. قال: فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»

٦٧ - حدثنا مسدد قال نا بشر قال نا ابن عون عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه قعد على بعيره، وأمسك إنسان بخطامه - أو بزمامه - قال: «أي يوم هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوي اسمه. قال: «أليس يوم النحر؟» فقلنا: بلى. قال:

«فأبي شهر هذا»؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس بذي الحجة»؟ قلنا: بلى، قال: «فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، فإنّ الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه».

بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

لقول الله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فبدأ بالعلم، وأنّ العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظّ وافر، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة. وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. وقال: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾. ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وقال النبي صلى الله عليه: «من يرد الله به خيراً يفهمه. وإنما العلم بالتعلم». وقال أبوذر: لو وضعت الصمصامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أنّي أنفذت كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه قبل أن تُجيزوا عليّ لأنفذتها. قال ابن عباس: كونوا ربانيين حلماء فقهاء. ويقال: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره.

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَخَوَّلُهُمُ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا

- ٦٨ - حدثنا محمد بن يوسف قال أنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا.
- ٦٩ - حدثنا محمد بن بشر قال نا يحيى بن سعيد قال نا شعبة قال حدثني أبو التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه قال: «يسرّوا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا».

بَابُ مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّاماً مَعْلُومَاتٍ

- ٧٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: كان عبد الله يذكر الناس في كلّ خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنّك ذكرتنا كلّ يوم. قال: أما إنّهُ يمنعي من ذلك أنّي أكره أن أملككم، وإنّي أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه يتخولنا بها، مخافة السامة علينا.

بَابُ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ

٧١ - حدثنا سعيد بن عفير قال نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ».

بَابُ الْفَهْمِ فِي الْعِلْمِ

٧٢ - حدثنا علي - هو ابن عبد الله - قال نا سفيان قال لي ابن أبي نجيح عن مجاهد: صحبت ابن عمر إلى المدينة، فلم أسمعُه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه إلا حديثاً واحداً: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَتَى بِجَمَارٍ فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً مِثْلُهَا كَمِثْلِ الْمُسْلِمِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

بَابُ الْإِغْتِبَاطِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

وَقَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا.

٧٣ - حدثنا الحميدي قال نا سفيان قال نا إسماعيل بن أبي خالد على غير ما حدثناه الزهري قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

بَابُ مَا ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى فِي الْبَحْرِ إِلَى الْخَضِرِ

وَقَوْلِهِ: ﴿ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ ﴾

٧٤ - حدثنا محمد بن غرير الزهري قال نا يعقوب بن إبراهيم قال نا أبي عن صالح بن شهاب حدثه أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحري بن قيس بن حصن

الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر. فمرَّ بهما أبو بن كعب فدعاه ابن عباس، فقال: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيلَ إلى لُقَيْه، هل سمعتَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قال: نعم، سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يقول: «بيننا موسى في ملاءٍ من بني إسرائيل إذ جاءه رجلٌ فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى اللهُ إلى موسى: بلى، عبدنا خضر. فسأل موسى السبيلَ إليه، فجعل اللهُ له الحوتَ آيةً، وقيلَ له: إذا فقدتَ الحوتَ فارجعْ فإنَّكَ ستلقاهُ. فكانَ يتَّبَعُ أثرَ الحوتِ في البحرِ. فقال لموسى فتاهُ: أرايتَ إذ أويْنَا إلى الصخرةِ فإني نسيْتُ الحوتَ، وما أنسانيه إلا الشيطانُ أنْ أذكره. قال: ذلك ما كُنَّا نبغي. فارتدَّا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضراً، فكان من شأنها الذي قصَّ اللهُ في كتابه».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ»

٧٥ - حدثنا أبو معمر قال نا عبد الوارث قال نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ».

بَابُ مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ؟

٧٦ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكُ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال: أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْاِحْتِلَامَ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمَنَى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ.

٧٧ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال نا أبو مُسَهَّرٍ قال حدثني محمدُ بنُ حربٍ قال حدثني الزبيديُّ عن الزهريِّ عن محمودِ بنِ الربيعِ قال: عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ.

بَابُ الْخُرُوجِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ

ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد.

٧٨ - حدثنا أبو القاسم خالد بن خلي قال نا محمد بن حرب قال الأوزاعي أخبرنا الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى والحرب بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيته، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يذكر شأنه يقول: «بينما موسى في ملاء من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال: تعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدنا خضر. فسأل السبيل إلى لقيته، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر، فقال فتى موسى لموسى: رأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. قال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً، فوجدا خضراً، فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه».

بَابُ فَضْلِ مَنْ عِلِمَ وَعَلِمَ

٧٩ - حدثنا محمد بن العلاء قال نا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها إخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تبت كلاً. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به». قال أبو عبد الله قال إسحاق: وكان منها طائفة قيلت الماء قاع يعلوه الماء، والصفصف المستوي من الأرض.

بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ، وَظُهُورِ الْجَهْلِ

وقال ربيعة: لا ينبغي لأحدٍ عنده شيءٌ من العلم أن يُضَيِّعَ نفسه

٨٠ - حدثنا عمران بن ميسرة قال نا عبد الوارث عن أبي التَّيَّاحِ عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثَبَتِ الْجَهْلُ، وَيَشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزَّانَا».

٨١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ نا يحيى عن شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لِأَحَدِنَاكُمْ حَدِيثًا لَا يَحْدُثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُظْهَرَ الزَّانَا، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ».

بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

٨٢ - حدثنا سعيد بن عفير قال: نا الليث قال حدثني عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرَبْتُهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ».

بَابُ الْفُتْيَا وَهُوَ وَقْفٌ عَلَى الدَّابَّةِ أَوْ غَيْرِهَا

٨٣ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاء رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح. فقال: «اذبح ولا حرج». فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي. قال: «ارم ولا حرج». فما سئل النبي صلى الله عليه عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: افعل ولا حرج.

بَابُ مَنْ أَجَابَ الْفُتْيَا بِإِشَارَةِ الْيَدِ وَالرَّأْسِ

٨٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا وهيب قال نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه سئل في حجته، فقال: ذبحت قبل أن أرمي، فأومأ بيده قال: «لا حرج» وقال: حلقت قبل أن أذبح، فأومأ بيده: «ولا حرج».

٨٥ - حدثنا المكِّيُّ بنُ إبراهيمَ قال أنا حنظلةٌ عنُ سالمَ قال سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ قال: «يقبضُ العلمُ، ويظهرُ الجهلُ والفتنُ، ويكثرُ الهرجُ». قيل: يا رسولَ اللهِ، وما الهرجُ؟ فقال: هكذا بيدهِ فحرَّفَها، كأنه يريدُ القتلَ.

٨٦ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال نا وهيبُ قال نا هشامُ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت: أتيتُ عائشةَ وهي تصلي، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ؟ فأشارتُ إلى السماءِ، فإذا الناسُ قيامٌ، فقالت: سبحانَ اللهُ. قلتُ: آيةٌ؟ فأشارتُ برأسها: أي نعم، فقمْتُ حتى علاني العَشي، فجعلتُ أصبُّ على رأسي الماءَ. فحمدَ اللهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وأثنى عليه، ثم قال: «ما مِنْ شيءٍ لم أكنُ أريتهُ إلا رأيتُهُ في مقامي، حتَّى الجنةُ والنَّارُ. فأوحِيَ إليَّ أنكم تُفتنونَ في قبوركمِ مثلَ أو قريبٍ - لا أدري أيُّ ذلكِ قالتِ أسماءُ - من فتنةِ المسيحِ الدجالِ، يُقال: ما علمكُ بهذا الرجلِ؟ فأما المؤمنُ، أو الموقنُ - لا أدري أيَّهما قالتِ أسماءُ - فيقول: هوَ محمدٌ هو رسولُ اللهِ، جاءنا بالبيناتِ والهدى، فأجبناه واتبعناه، هو محمدٌ - ثلاثاً - . فيقال: نمُ صالحاً، قد علمنا إن كنتَ لموقناً بهِ، وأما المنافقُ، أو المرتابُ - لا أدري أيُّ ذلكِ قالتِ أسماءُ - فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولونَ شيئاً فقلتهُ».

بَابُ تَحْرِيزِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَفَدَّ عَبْدِ الْقَيْسِ

عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

وقال مالكُ بنُ الحويرثِ: قالَ لنا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ: «ارجعوا إلى أهليكم فاعلموهم».

٨٧ - حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ قال نا غندرٌ قال حدثنا شعبةٌ عن أبي جمرَةَ قال: كنتُ أترجمُ بينَ ابنِ عباسٍ وبينَ الناسِ، فقال: إنَّ وفدَ عبدِ القيسِ أتوا النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ، فقال: «من الوفدِ أو من القومِ؟» قالوا: ربيعةٌ. قال: «مرحباً بالقومِ - أو بالوفدِ - غيرَ خزايا ولا ندامي». قالوا: إننا نأتيك من سُقَّةٍ بعيدةٍ، وبيننا وبينك هذا الحيُّ من كُفَّارِ مُضَرَ، ولا نستطيعُ أن نأتيك إلا في شهرِ حرامٍ، فمُرنا بأمرٍ نخبرُ بهِ من وراءنا ندخلُ بهِ الجنةَ. فأمرهم بأربعٍ، ونهاهم عن أربعٍ: أمرهم بالإيمانِ باللهِ وحدَه، «هل تدرُونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَه؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضانَ، وتعطوا الخُمسَ

مَنْ الْمَغْنَمِ». وَنَهَاهُمْ عَنْ: الدُّبَّاءِ، وَالْحَتِّمِ، وَالْمَزْفَتِ - قَالَ شُعْبَةُ: رَبِّمَا قَالَ: «النَّقِيرِ»، وَرَبِّمَا قَالَ: الْمَقِيرَ - قَالَ: احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مِنْ وَرَاءِكُمْ».

بَابُ الرَّحَلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ

٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَنَا عَمْرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حَسِينٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لَأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتِّي تَزَوَّجَ بِهَا. فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتَنِي، وَلَا أَخْبَرْتَنِي، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟!» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ.

بَابُ التَّنَاوُبِ فِي الْعِلْمِ

٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ... ح. وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، يَنْزِلُ يَوْمًا، وَأَنْزَلَ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبْرٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ. وَإِذَا نَزَلَ فَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ. فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَضْرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَتَمَّ هُوَ؟ فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ. قَالَ: قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي. فَقُلْتُ: طَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي. ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ.

بَابُ الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوَّلُ بِنَا فَلَانٌ. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَنْفَرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةَ».

٩١ - حدثنا عبد الله بن محمد قال نا أبو عامر قال نا سليمان بن بلال المدني عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه سألته رجل عن اللقطة. فقال: «اعرف وكاءها - أو قال: وعاءها - وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها، فإن جاء ربها فأدّها إليه» قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه - أو قال: احمر وجهه - فقال: «وما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وترعى الشجر، فذرّها حتى يلقاها ربها» قال: فضالة الغنم؟ قال: «لك أو لأخيك أو للذئب».

٩٢ - حدثنا محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة عن بريد عن أبي بريدة عن أبي موسى قال: سئل النبي صلى الله عليه عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: سلوني عما شئتم. قال رجل: من أبي؟ قال: أبوك حذافة. فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك سالم مولى شيبه. فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله، إننا نتوب إلى الله.

بَابُ مَنْ بَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْمَحْدَثِ

٩٣ - حدثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه خرج فقام عبد الله بن حذافة قال: من أبي؟ قال: «أبوك حذافة»، ثم أكثر أن يقول: «سلوني». فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً. فسكت.

بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ

فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها.

وقال ابن عمر: قال النبي صلى الله عليه: «هل بلغت؟» ثلاثاً.

٩٤ - حدثنا عبدة قال نا عبد الصمد قال نا عبد الله بن المنثى قال نا ثمامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً.

٩٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ نا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ يَوْسَفَ بْنِ مَاهِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَا، فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ: صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

بَابُ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أُمَّتَهُ وَأَهْلَهُ

٩٦ - حدثنا محمد^(١) قَالَ أَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ نا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَّةٌ يَطُوعُهَا فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ». ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ: أَعْطَيْنَاكَهَا لِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرَكَّبُ فِيهَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النِّسَاءِ وَتَعْلِيمِهِنَّ

٩٧ - حدثنا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ نا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، أَوْ قَالَ عَطَاءٌ: أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ، فَوَعِظَهُنَّ وَأَمْرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ، وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهِ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَطَاءٍ وَقَالَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

بَابُ الْحَرِصِ عَلَى الْحَدِيثِ

٩٨ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُليمانُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هَرِيرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَّ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَرِصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».

(١) فِي مَخْطُوطَةِ الْمَدِينَةِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَفِي مَخْطُوطَةِ الْأَزْهَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، وَهِيَ الْمُوَافَقَةُ لِرِوَايَةِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ.

بَابُ كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ؟

وكتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أبي بكرِ بنِ حزمٍ: انظرْ ما كانَ من حديثِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ. وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. وَلْيُنْفِسُوا الْعِلْمَ، وَلْيَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا.

حدثنا العلاءُ بنُ عبدِ الجبارِ قال نا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ بذلك - يعني حديثَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ إلى قولِهِ: «ذَهَابَ الْعُلَمَاءُ».

٩٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ قالَ حدثني مالكٌ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمروِ ابنِ العاصِ قالَ: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه يقولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». قالَ الفِرْبَرِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَبَّاسٌ نا قَتَيْبَةُ نا جَرِيرٌ عن هشامِ نحوه.

بَابُ هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ؟

١٠٠ - حدثنا آدمُ قال نا شُعْبَةُ قالَ حدثني ابنُ الأصبهاني قال سمعتُ أبا صالحٍ ذكوانَ يُحدِّثُ عن أبي سعيدٍ الخدرِيِّ: قالَ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالَ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ. فَوَاعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيهَا قَالُوهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ». فقالت امرأةٌ: واثنين؟ قال: «واثنين».

١٠١ - حدثني محمدُ بنُ بشرٍ قال نا عُندَرٌ قال نا شُعْبَةُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأصبهاني عن ذكوانَ عن أبي سعيدٍ عن النبي صَلَّى اللهُ عليه بهذا. وعن عبدِ الرحمنِ بنِ الأصبهاني قالَ: سمعتُ أبا حازمٍ عن أبي هريرة قالَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ».

بَابُ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَفْهَمْهُ فَرَاغَهُ حَتَّى عَرَفَهُ

١٠٢ - حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمٍ قالَ أنا نافعُ بنُ عُمرٍ قالَ حدَّثني ابنُ أبي مُليكةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

عليه قال: «من حوسب عُذْبَ» قالت عائشة: فقلت: أو ليس يقول الله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قالت: فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك».

بَابُ لِيُبْلَغَ الْعِلْمَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ

قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه.

١٠٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني سعيد عن أبي شريح أنه قال لعمر بن سعيده وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبي صلى الله عليه الغد من يوم الفتح، سمعته أذناي ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي حين تكلم به، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحدًا ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه فيها، فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب». فقيل لأبي شريح: ما قال عمرو؟ قال: أنا أعلم منك يا أبا شريح، لا تُعيد عاصياً، ولا فازاً بدم، ولا فازاً بخزبة، يعني السرقة.

١٠٤ - حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال نا حماد عن أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة ذكر النبي صلى الله عليه قال: «فإن دماءكم وأموالكم». قال محمد: وأحسبُه قال: «وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب». وكان محمد يقول: صدق رسول الله صلى الله عليه، كان ذلك «ألا هل بلغت» مرتين.

بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٠٥ - حدثنا علي بن الجعد قال أنا شعبة قال أخبرني منصور قال سمعت ربعي بن حراش يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه: «لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليج النار».

- ١٠٦ - حدثنا أبو الوليد قال نا شعبة عن جامع بن شداد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قلت للزبير: إني لا أسمعك تُحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه كما يحدث فلان وفلان. قال: أما إني لم أفارقهُ، ولكني سمعته يقول: «من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار».
- ١٠٧ - نا أبو معمر قال نا عبد الوارث عن عبد العزيز قال أنس: إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً أن النبي صلى الله عليه قال «من تعمّد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار».
- ١٠٨ - حدثنا المكي بن إبراهيم قال نا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: سمعت النبي صلى الله عليه يقول: «من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».
- ١٠٩ - حدثني موسى قال نا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال: «تسمّوا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي. ومن رآني في المنام فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

- ١١٠ - حدثنا محمد بن سلام قال أنا وكيع عن سُفيان عن مُطرف عن الشَّعْبِيِّ عن أبي جُحَيْفَةَ قَالَ: قلتُ لعليٍّ: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتابُ الله، أو فهمُ رجلٍ مسلمٍ، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلتُ: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقلُ، وفكاكُ الأسير، ولا يقتلُ مسلمٌ بكافرٍ.

- ١١١ - حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال نا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلاً من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه، فركب راحلته، فخطب فقال: «إن الله حبس عن مكة القتلى أو الفيل - كذا قال أبو نعيم واجعلوا على الشك الفيل أو القتل وغيره يقول الفيل - وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه والمؤمنون، ألا فإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار، ألا وإنها ساعتني هذه حرام لا يُحتل شوكتها، ولا يُعضد شجرها، ولا تُلتقط ساقطتها إلا لمنشد. فمن قتل فهو

بخيرِ النظرينِ: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ». فجاء رجلٌ من أهلِ اليمنِ فقال: اكتب لي يا رسول الله. فقال: «اكتبوا لأبي فلان». فقال رجل من قريش: إلا الإذخري يا رسول الله، فإننا نجعله في بيوتنا وقبورنا. فقال النبي صلى الله عليه: «إلا الإذخري إلا الإذخري».

١١٢ - حدثنا علي بن عبدالله قال نا سفيان نا عمرو وأخبرني وهب بن منبه عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبدالله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب.

تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة.

١١٣ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله ابن عبدالله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وجعه قال: «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» قال عمر: إن النبي صلى الله عليه غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا، وكثر اللغط، قال: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع».

فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وبين كتابه.

بَابُ الْعِلْمِ وَالْعِظَةِ بِاللَّيْلِ

١١٤ - حدثنا صدقة قال أنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري عن هند عن أم سلمة... ح. وعمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري عن امرأة عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي - صلى الله عليه - ذات ليلة فقال: «سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن، وماذا فتح من الخزائن! أيقظوا صواحب الحُجْر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

بَابُ السَّمْرِ بِالْعِلْمِ

١١٥ - حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عبدالله بن عمر قال: صلى لنا النبي صلى الله عليه العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتم ليلتكم هذه، فإن رأس مئة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

١١٦ - حدثنا آدم نا شعبة نا الحكم قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبْرِ عن ابنِ عباسٍ قال: بُتُّ في بيتِ خالتي ميمونةَ بنتِ الحارثِ زوجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عندها في ليلتها، فصلَّى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ العِشاءَ، ثُمَّ جاءَ إلى منزلِهِ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ، ثم نام، ثم قام، ثم قال: نامَ الغُليمُ - أو كلمةً تشبَّهها - ثُمَّ قام، فقامتُ عن يسارِهِ فجعلني عن يمينِهِ. فصلَّى خمسَ ركعاتٍ، ثُمَّ صَلَّى ركعتين، ثُمَّ نامَ حتَّى سمعتُ غطيته - أو خطيطة - ثُمَّ خرَجَ إلى الصلاة.

بَابُ حِفْظِ الْعِلْمِ

١١٧ - حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال: إنَّ الناسَ يقولون: «أكثرُ أبو هريرة». ولولا آيتانِ في كتابِ اللهِ ما حدَّثتُ حديثاً، ثُمَّ يتلو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ - إلى قوله - ﴿الرَّجِيمُ﴾ إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنَّ إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العملُ في أموالهم. وإنَّ أبا هريرة كان يلزمُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لشبَعِ بطنِهِ، وَيَحْضُرُ ما لا يحضرونَ، ويحفظُ ما لا يحفظونَ».

١١٨ - حدثنا أحمد بن أبي بكر قال نا محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قلت: يا رسول الله، إنِّي أسمعُ منك حديثاً كثيراً أنساهُ. قال: أبسط رداءك. فبسطته. فغرف بيديه ثُمَّ قال: ضُمَّهُ، فضممته، فما نسيتُ شيئاً بعد.

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال نا ابن أبي فديك بهذا. وقال: يحذف بيده فيه.

١١٩ - حدثني إسماعيل قال حدثني أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: حفظتُ من رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعاءين: فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخرُ فلو بثثته قطعَ هذا البلعومُ. قال أبو عبد الله: البلعوم مجرى الطعام.

بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ

١٢٠ - حدثنا حجاج قال نا شعبة أخبرني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن جرير أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قال له في حجةِ الوداع: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ».

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالَمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٢١ - حدثنا عبد الله بن محمد بن سفيان نا عمرو نا خبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نؤفاً البكالي يزعم أن موسى ليس موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال: كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه: «قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال: يا رب وكيف لي به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم. فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون، وحمل حوتاً في مكتل، حتى إذا كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، فانسَلَّ الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سرباً، وكان لموسى وفتاه عجباً. فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: أرايت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت. قال موسى: ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصاً، فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب - أو قال: تسجى بثوبه - فسلم موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟! فقال: أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً. قال: إنك لن تستطيع معي صبراً. يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه. قال: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلّموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول. فجاء عصفور فوق على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها فلتغرق أهلها. قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً. قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً. فكانت

الأولى مِنْ موسى نِسِيَانًا. فَانْطَلَقَا، فَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ. فَقَالَ موسى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بغيرِ نَفْسٍ؟! قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْ كُذُ - فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يَضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ. قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ، فَقَالَ موسى: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: يَرْحَمُ اللهُ موسى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا.

بَابُ مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَالِسًا

١٢٢ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ قَالَ نَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي موسى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يَقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ - قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا. فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةً اللهُ هِيَ الْعَلِيَا فَهَوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

بَابُ السُّؤَالِ وَالْفُتْيَا عِنْدَ رَمِي الْجِمَارِ

١٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ وَهُوَ يُسَأَلُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ. قَالَ: «انْحَرِ وَلَا حَرَجَ». فَمَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَوْتَيْتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

١٢٤ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ نَا الْأَعْمَشُ سَلِيمَانَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي خَرْبِ الْمَدِينَةِ - وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ - فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يَجِيءُ فِيهِ شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟

فسكت. فقلت: إنه يوحى إليه، فقامت. فلما انجلي عنه، قال: «ويسألونك عن الروحِ قِلِ الروحُ من أمرِ ربي وما أوتوا من العلمِ إلا قليلاً». قال الأعمش: هي كذا في قراءتنا.

بَابُ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الْأَخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهَمُّ بَعْضِ النَّاسِ فَيَقْعُوا فِي أَشَدِّ مِنْهُ
 ١٢٥ - حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود قال: قال لي ابن الزبير: كانت عائشة تُسرُّ إليك كثيراً، فما حدثتك في الكعبة؟ فقلت: قالت لي: قال النبي صلى الله عليه: «يا عائشة لو لا قومك حديث عهدهم - قال ابن الزبير: بكفر - لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باباً يدخل الناس، وباباً يخرجون» ففعله عبدالله بن الزبير.

بَابُ مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةً أَنْ لَا يَفْهَمُوا
 ١٢٦ - حدثنا عبيدالله عن معروف عن أبي الطفيل قال علي: حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟

١٢٧ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال: نا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه - ومعاذ رديفه على الرحل - قال: يا معاذ بن جبل. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: يا معاذ. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك «ثلاثاً». قال: «ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار». قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشرون؟ قال: «إذا يتكلموا». وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً.

١٢٨ - حدثنا مسدد قال نا معتمر قال سمعتُ أبي قال سمعتُ أنس بن مالك قال: ذكّر لي أن النبي صلى الله عليه قال لمعاذ: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة» قال: ألا أُبشّرُ به الناس؟ قال: «لا. أخاف أن يتكلموا».

بَابُ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ

وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحي ولا مُستكبر. وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.

١٢٩ - حدثنا محمد بن سلام قال أنا أبو معاوية قال نا هشام عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة: جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال النبي صلى الله عليه: «إذا رأيت الماء». فغطت أم سلمة - تعني وجهها - وقالت: يا رسول الله، وتحتلم المرأة؟ قال: «نعم، تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها؟».

١٣٠ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة. قال عبد الله: فاستحييت. فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها، فقال رسول الله صلى الله عليه: هي النخلة. قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي. فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا.

بَابُ مَنْ اسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ

١٣١ - حدثنا مسدد قال نا عبد الله بن داود عن الأعمش عن منذر الثوري عن محمد ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مذاءً، فأمرت المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه، فسأله فقال: «فيه الوضوء».

بَابُ ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْفُتْيَا فِي الْمَسْجِدِ

١٣٢ - حدثني قتيبة نا الليث بن سعد قال نا نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قام في المسجد فقال: يا رسول الله، من أين تأمرنا أن نهل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: «يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، ويهل أهل الشام من الجحفة، ويهل أهل نجد من

قرن». وقال ابنُ عمرَ: ويزعمون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قالَ: «ويُهَلُّ أهلُ اليمنِ مِنْ يَلَمُّ».

وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ: لم أفقه هذه مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه.

بَابُ مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَأَلَهُ

١٣٣ - نا آدم قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه. والزهرِيُّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه، أن رجلاً سأله: ما يلبسُ المُحرَّمُ؟ فقال: «لا يلبسُ القميصَ ولا العمامةَ ولا السراويلَ ولا البُرُنسَ ولا ثوباً مسَّهُ الورسُ أو الزعفرانُ، فإن لم يجدِ النعلينِ فليلبسَ الخفينَ، وليقطعهما حتى يكونا تحتَ الكعبينَ».

